التجمير في التاريخ الإسلامي

د/ طلال بن سعود الدعجاني

أستاذ مشارك كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

جامعة أم القرى

الملخص:

بسم الله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد، ونظرا لتطور الأحداث السياسية والعسكرية التي مرَّت بها الدولة الإسلامية داخليا وخارجيا، اضطر الخلفاء إلى بقاء(حبس) تلك الجيوش المجاهدة في أماكن وجهتهم العسكرية لفترة من الوقت دون عودتهم إلى أهلهم وعيالهم، فنتج عن ذلك مفاسد دنيوية لأنفسهم وأهليهم، فتطلب من خلفاء الدولة الإسلامية وفقهائها علاجا سريعا لهذه المشكلة تمثل في إعقاب الجنود كل سنة أشهر.

وأحببت في هذا البحث إلقاء الضوء على هذا الموضوع، والله اسأل التوفيق والسداد.

Arabic summary

In the name of God, and blessings and peace be upon the Messenger of God, his family, his companions, and those who followed him, and after, and in view of the development of political and military events that the Islamic State undergone internally and externally, the caliphs were forced to remain (imprison) those militant armies for a period of time without their return to Their families and their dependents, and this has resulted in worldly evils for themselves and their families. It asks the successors of the Islamic State and its scholars to quickly treat this problem, represented by punishing soldiers every year for months.

In this paper, I would like to shed light on this topic, and I ask God for success.

المقدمة

الحمد لله الذي جعل الجهاد في سبيله من أفضل الطاعات والقربات، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له القائل في كتابه الكريم: (نَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ۚ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ) [١].

وقال تعالى: (فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ، وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا) [٢].

وأشهد أن محمدا عبده ورسوله قائد المجاهدين، القائل: تكَفَّلَ الله لمنْ جاهَدَ في سَبيلِهِ لا يُخْرِجُهُ إلا الْجِهَادُ في سَبيلِهِ وَتَصْديقُ كَلمَاتِهِ بأَنْ يُدْخلَهُ الْجَنَّةَ أو يَرْجعَهُ إلى مَسْكَنِهِ الذي خرَجَ منه مع ما نالَ من أجْرٍ أو غَنيمَةٍ [٣]. وقال ﷺ : إنَّ في الجَنَّةِ مائَةَ درَجَةٍ أعَدَّهَا الله لِلْمجَاهِدِينَ في سَبيلِ اللّهِ ما بين الدَّرَجَتَينِ كما بين السّمَاءِ وَالأَرْضِ، فإذا سأَلْتُمُ اللّهَ فاسْأَلُوهُ الْفرْدَوْسَ، فإنه أوْسَطُ الْجَنَّةِ وأَعْلَى الْجَنَّةِ [٤]. ورضي الله عن الصحابة الكرام الذين باعوا أنفسهم لله، وجاهدوا في سبيله حقَّ جهاده، حتى أقام بهم الدِّين، وأعزَّ بهم المؤمنين، وأذلَّ بهم الكافرين والمعاندين.أما بعد، فقد وعى الصحابة –رضى الله عنهم– بما أمرهم به الله سبحانه وتعالى، وبما أمرهم به نبيهم ﷺ أحسن قيام، كيما تكون كلمة الله هي العليا، وكلمة الذين كفروا السفلى، وليزول من طريق الدعوة إلى الله دعاة الكفر والضلال، ولينعم أهل الأرض بحكم الإسلام العادل، وتعاليمه السمحة.

ولما قاموا بذلك نصرهم الله عزَّ وجلَّ وأيَّدهم، وجعل لهم الظفر مع قلَّة عددهم وعِدَّتهم، وكثرة عدد وعِدَّة عدوهم، كما قال الله تعاى في كتابه العزيز: (كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ، وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ) [٥]، وفي قوله تعالى: (إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ، وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ، وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) [٦].

ونظرا لتطور الأحداث السياسية والعسكرية التي مرَّت بها الدولة الإسلامية داخليا وخارجيا، اضطر الخلفاء إلى بقاء (حبس) تلك الجيوش المجاهدة في أماكن وجهتهم العسكرية لفترة من الوقت دون عودتهم إلى أهلهم وعيالهم، فنتج عن ذلك مفاسد دنيوية لأنفسهم وأهليهم، فتطلب من خلفاء الدولة الإسلامية وفقهائها علاجا سريعا لهذه المشكلة تمثل في إعقاب الجنود كل سنة أشهر.

وأحببت في هذا البحث إلقاء الضوء على هذا الموضوع، والله اسأل التوفيق والسداد.

معنى التَّجْمِيْر

قال يحي بن معين: التجمير، هو: الحبس يعني لا تجمروهم [٧].

قال ابن قتيبة [٨]: قوله: لا تجمروهم، هو من التجمير، وذلك أن يترك الجيش في مغازيهم لا يقفلون، قال الشاعر:

فاليوم لا ظلم ولا تسيير ولا لغاز إن غزا تجمير

ويقال أيضا: أجمرتهم فأنا أجمرهم إجمارا، قال الآخر:

معاوي إما أن تجهز أهلنا إلينا وإما أن نؤوب معاويا

أأجمرتنا إجمار كسرى جنوده ومنيتنا حتى مللنا الأمانيا

وقال الأزهري: وفي حديث عمر أنه قال: لا تُجَمِّروا الجيوشَ فتَفْتِنوهم، قال الأصمعيّ وغيره: جمَرَ الأميرُ الجيش، إذا أطالَ حبْسَهم بالثّغر، ولم يأذنْ لهم في القفَل إلى أهاليهم، وهو التّجمير.

وأخبرني عبد الملك، عن ابن الرّبيع، عن الشافعي أنّه أنشده:

وجَمّرتَنا تَجمَيرَ كسرى جنودَه ومنيّتنا حتى نسينا الأمانيَا

وتجْمير الجيوش: حبْسُهم أجمعين عن أهاليهم [٩].

وقال الخوارزمي: التجمير: أن يترك الجند بإزاء العدو طويلا [١٠].قال المعافى بن زكريا: قوله: ولا أجمركم في ثغوركم، التجمير: أن يبعث الرجل إلى الثغر ثم يترك فيه، فلا يقفل إلى أهله، ويرد إلى وطنه، فيضر به ويعرض للفتنة في نفسه وأهله، والعدل ألا يجمر الجند في البعث، وأن يعقب بينهم في كل ستة أشهر فيما يختاره، وقد كان بعض من تقدم من ولاة الأمر ربما عقب في كل سنة، والأمر في هذا عندنا أن يتوخى فيه الأئمة وأولو الأمر المصلحة، ويحملوا الناس على الرفق بهم، ويجتهد في حسن النظر لهم، ويتحرَّى في هذا الباب من التدبير ما هو أبلغ في سياسة الرعية، وتحصين الثغور، وحفظ البيضة، وحماية الحوزة، والتحرز من الفساد والفتنة، وانتشار الكلمة، فالتجمير في هذا الخبر معناه ما وصفنا [١١].

قال الخطَّابي: وأمَّا أجمر بالجيم، فهو من قول العرب: جَمَرَ القوم وتجمَّروا إذا تجمَّعوا.

قال الأصمعي: تجمَر بنو فلان، أي: اجتمع بعضهم إلى بعض، وأنشد: إذا الجمَّار أقبلت تجمّر، ويقال: صار بنو فلان جمرة. وجمرات العرب: أحياء لهم عدد وبأس.

قال المبرد: لقبوا بالجمرات لأنهم تجمَّعوا في أنفسهم، ولم يدخلوا معهم غيرهم.

قال: وإنما سمي موضع الحصى بمنى الجمار لاجتماع الحصى فيه، وواحدة الجمار: جمرة.

قال: ومن ثم قيل في المغازي: لا تجمروهم فتفتنوهم، أي: لا تجمعوهم في المغازي [١٢].

قال ابن عبد البر[١٣]: والتجمير في لسان العرب: أن يرمي بالجند في ثغر من ثغور المسلمين، ثم لا يؤذن لهم في الرجوع، قال حميد الأرقط:

فاليوم لا ظلم ولا تجمير ولا لغاز إن غزا تجمير

وقال بعض الغزاة المجمرين:

معاوي إما أن تجهز أهلنا إلينا وإما أن نؤوب معاويا

أجمرتنا إجمار كسرى جنوده ومنيتنا حتى مللنا الأمانيا

قال الزمخشري: التجمير والإجمار: أن يحبس الجيش في الغزي لا يقفل [١٤].

قال السهيلي[١٥]: وأجمر الأمير الجيش، أي: حبسه عن القفول: قال الشاعر:

معاوي إما أن تجهز أهلنا إلينا وإما أن نؤوب معاويا

أأجمرتنا إجمار كسرى جنوده ومنيتنا حتى مللنا الأمانيا

قال ابن الأثير: وفي حديث عمر رضى الله عنه: لا تُجَمِّرُوا الجيش فَتَفْتِنُوهم، تَجْمِيرُ الجيش: جَمْعُهم في الثُّغور، وحَبْسُهم عن العود إلى أَهلهم، ومنه حديث الهُرْمُزان: أَن كِسْرى جَمَّرَ بُعُوثَ فارسَ [١٦].

قال ابن منظور: وجَمَّرَ الجُنْدَ: أَبقاهم في ثَغْرِ العدوّ ولم يُقْفِلْهم، وقد نهي عن ذلك.

و تَجْمِيرُ الجُنْد: أَن يحبسهم في أَرض العدوّ ولا يُقْفِلَهُمْ من الثَّغْرِ.

الأَصمعي وغيره: جَمَّرَ الأَميرُ الجيشَ إِذا أَطال حبسهم بالثغر، ولم يأْذن لهم في القفْلِ إِلى أَهليهم وهو التَّجْمِيرُ.

وروى الربيع أَن الشافعي أَنشده:

وجَمَّرْتَنا تَجْمِيرَ كِسْرى جُنُودَهُ ومَنَّيْتَنا حتى نَسينَا الأَمَانِيا

وفي حديث عمر رضى الله عنه: لا تُجَمِّرُوا الجيش فَتَفْتِنُوهم، تَجْمِيرُ الجيش: جَمْعُهم في الثُّغور، وحَبْسُهم عن العود إِلى أَهليهم، ومنه حديث الهُرْمُزان: أَن كِسْرى جَمَّرَ بُعُوثَ فارسَ [١٧].

أوَّل من جَمَّر الجيوش

قال أبو هلال العسكري[١٨]: أول من جمر البعوث فرعون، والتجمير: أن يلزم الأمير الجيش الثغر، ولا يأذن لهم في القفول، قال الشاعر:

معاوي إما أن تجهز أهلنا إلينا وإما أن نؤوب معاويا

أجمرتنا تجمير كسرى جنوده ومنيتنا حتى مللنا الأمانيا

معاوي للحبس المحجر قد أتى له سنتان في خراسان ناويا

معاوي كم ذي زوجة قد ومن ذي أخ لا يرجونّ التلاقيا

وإن لا تدع تجميرنا عن نعد لك أياماً تشيب النواصيا

وتقدَّم في حديث الهرمزان أن كسرى جَمَّر بعوث فارس.

النهي عن التجمير

قال الشافعيّ: وليس للإمام أن يُجَمّرَ بالغزو، فإن جمَّرهم فقد أساء، ويجوز لكلهم خلافه والرجوع [١٩].

وقال أيضا: فالتجمير عندنا جور وفساد وفتنة على الرعية، والذي عليه إعقاب المسلمين في كل ستة أشهر، وكذلك الأئمة كانت تفعل [٢٠].

التجمير في التاريخ الإسلامي

من سنة النبي ﷺ الإعقاب[٢١] في الغزيّة، قال أبو داود: حدثنا موسى بن إسماعيل، ثنا إبراهيم — يعني ابن سعد – ثنا ابن شهاب، عن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري، أن جيشا من الأنصار كانوا بأرض فارس مع أميرهم، وكان عمر –رضى الله عنه– يَعْقِبُ الجيوش في كل عام، فشُغِلَ عنهم عمر[٢٢]، فلما مرَّ الأجل قفل أهل ذلك الثغر، فاشتدَّ عليهم وتواعدهم[٢٣] وهم أصحاب رسول الله ﷺ ، قالوا: يا عمر، إنك غفلت عنا، وتركت فينا الذي أمر به النبي ﷺ من إعْقَاب بعض الغَزِيَّة بعضا [٢٤].

وذكر العسكري [٢٥] أن عمر بن الخطَّاب كان يُجَمِّر الجيوش ثمّ تراجع عن ذلك، وسبب تراجعه في ذلك ما يلي:

أخرج عبد الرزاق، عن ابن جريج قال: أخبرني من أصدق أن عمر وهو يطوف سمع امرأة وهي تقول:

تطاول هذا الليل واخضل وأرّقني إذ لا خليل ألاعبه

فلولا حذار الله لا شيء مثله لزعزع من هذا السرير جوانبه

فقال عمر: فما لك ؟ قالت: أغربت زوجي منذ أربعة أشهر، وقد اشتقت إليه، فقال: أردت سوءا؟ قالت: معاذ الله، قال: فاملكي على نفسك، فإنما هو البريد إليه، فبعث إليه، ثم دخل على حفصة، فقال: إني سائلك عن أمر قد أهمني فأفرجيه عنه، كم تشتاق المرأة إلى زوجها؟ فخفضت رأسها فاستحيت، فقال: فإنَ الله لا يستحيي من الحق، فأشارت ثلاثة أشهر وإلا فأربعة، فكتب عمر ألا تحبس الجيوش فوق أربعة أشهر [٢٦].

وأخرج عن معمر، قال: بلغني أن عمر بن الخطاب سمع امرأة وهي تقول:

تطاول هذا الليل واسود جانبه وأرقني إذ لا حبيب ألاعبه

فلولا الذي فوق السماوات لزعزع من هذا السرير جوانبه

فأصبح عمر، فأرسل إليها، فقال: أنت القائلة كذا وكذا؟ قالت: نعم، قال: ولم؟ قالت: أجهزت زوجي في هذه البعوث، قال: فسأل عمر حفصة: كم تصبر المرأة من زوجها ؟ فقالت: ستة أشهر، فكان عمر بعد ذلك يقفل بعوثه لستة اشهر[٢٧].

مالك، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر قال: خرج عمر بن الخطاب τ من الليل، فسمع امرأة تقول:

تطاول هذا الليل واسودَ وأرقني إذ لا حبيب ألاعبه

فقال عمر بن الخطاب –رضى الله عنه– لحفصة بنت عمر رضي الله عنها: كم أكثر ما تصبر المرأة عن زوجها؟ فقالت: ستة أو أربعة أشهر، فقال عمر رضى الله عنه: لا أحبس الجيش أكثر من هذا [٢٨].

أخرجه البيهقي، عن أبي عبد الله الحاكم، عن علي بن حمشاذ، عن إسماعيل بن إسحاق القاضي، عن إسماعيل بن أبي أويس، عن مالك [٢٩].

قال سعيد بن منصور: حدثنا عطَّاف بن خالد قال: حدثنا زيد بن أسلم، أن عمَر بن الخطاب –رضى الله عنه– خرج ليلة يحرس الناس، فمر بامرأة وهي في بيتها وهي تقول:

تطاول هذا الليل واسود وطال عليّ ألا خليل ألاعبه

فوالله لولا خشية الله وحده لحرَّك من هذا السرير جوانبه

فلما أصبح عمَر أرسل إلى المرأة، فسأل عنها فقيل هذه فلانة بنت فلان، وزوجها غاز في سبيل الله، فأرسل إليها امرأة فقال: كوني معها حتى يأتى زوجها، وكتب إلى زوجها فأقفله، ثم ذهب عُمر إلى حفصة بنته فقال لها: يا بنية، كم تصبر المرأة عن زوجها؟ فقالت له: يا أبة، يغفر الله لك أمثلك يسأل مثلي عن هذا؟ فقال لها: إنه لو لاَ أنه شيء أريد أن انظر فيه للرعية ما سألتك عن هذا، قالت: أربعة أشهر، أو خمسة أشهر، أو ستة أشهر، فقال عُمر: يغزو الناس يسيرون شهرا ذاهبين، ويكونون في غزوهم أربعة أشهر، ويقفلون شهرا، فوقت ذلك للناس في سنتهم في غزوهم [٣٠].

أخرجه عمر بن شبَّة، عن العطَّاف به [٣١].

وقال سعيد بن منصور: حدثنا عبد الله بن وهب قال: أَخْبَرَنَا عمْرو بن الحارث، أن بكيرا[٣٢] حدثه، أن عُمر بن الخطاب حرس ليلة ومعه عبد الله بن الأرقم، فرأى سوادا فقال: يا عبد الله، انظر ما هذا، فذهب فإذا هو بامرأة، فقال: ما شأنك؟ فقالت: ما ساءك وساء صاحبك الذى معك، قال: ومن هو؟ قالت: عُمر، أفي الله أن يحبس زوجى عني سنة وأنا أشتهي ما تشتهى النساء، فرجع إلى عمَر فأخبره، فسألها: أين بعثه؟ فأخبرته، فكتب إليه فأقدمه [٣٣].

قال ابن أبي الدنيا: حدثنا عبد الله بن يونس بن بكير، حدثنا أبي، عن محمد بن إسحاق، عن سلمان بن جبير، مولى ابن عباس، وقد أدرك أصحاب رسول الله ﷺ قال: ما زلت أسمع حديث عمر هذا، فإنه خرج ذات ليلة يطوف بالمدينة، وكان يفعل ذلك كثيرا، فمر بامرأة مغلق عليها بابها وهي تقول: فاستمع لها عمر:

تطاول هذا الليل تسري وأرقني أن لا حبيب ألاعبه

فوالله لَولا اَلله لا شيء غيره لحرك من هذا السرير جوانبه

يلاعبني طورا وطورا كأنما بدا قمر في ظلمة الليل حاجبه

ولكنني أخشى رقيبا موكلا بأنفسنا لا يقفر الدهر كاتبه

ثم تنفست الصعداء وقالت: أهان على ابن الخطاب وحشتي ببيتي، وغيبة زوجي، وقلة نفقتي.

فقال لها: رحمك الله، فلما أصبح بعث لها نفقة وكسوة، وكتب إلى عامله يسرَّح لها زوجها.

حدثني عبد الله بن يونس، حدثني أبي قال: فحدثني الحسن بن دينار، عن الحسن قال: سأل عمر ابنته حفصة: كم تصبر المرأة عن الرجل؟ قال: قالت: ستة أشهر، فقال: لا جرم، لا أجهز رجلا أكثر من ستة أشهر [٣٤].

أخرجه المعافى بن زكريا النهرواني، عن أبي بكر بن الأنباري، عن أبيه، عن حميد بن الربيع الخزاز، عن يونس بن بكير به [٣٥].

وأخرجه جعفر بن أحمد السَّرَّاج، عن محمد بن الحسين الجازري، عن المعافى به [٣٦].

وأخرجه ابن الجوزي، عن شهدة بنت أحمد الإبرية، عن السَّرَّاج به [٣٧].

قال الخرائطي: حدثنا علي بن داود القنطري قال: حدثنا عبد الله بن صالح قال: حدثنا الليث بن سعد، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن يحيى بن عبد الرحمن الثقفي، أن عمر بن الخطاب –رضى الله عنه– مرَّ ليلة وهو يحرس، فسمع امرأة تقول:

تطاول هذا الليل واخضل وأرقني إذ لا خليل ألاعبه

وأقسم لولا الله لا شيء غيره لحرك من هذا السرير جوانبه

أراقب ربي والحياء يكفني وأكرم زوجي أن ترام مراكبه

ثم تنفست الصعداء، ثم قالت: لأهون على عمر بن الخطاب ما لقيت لليلة، فسأل عنها، فإذا هي مغيبة، فأرسل إليها بنفقة وكسوة، ثم أذن لزوجها فقدم عليها [٣٨].

وقال أيضا: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي قال: حدثنا موسى بن إسماعيل المنقري قال: حدثنا جرير بن حازم، عن يعلى بن حكيم، عن سعيد بن جبير قال: كان عمر –رضى الله عنه–إذا أمسى أخذ درته ثم طاف بالمدينة، فإذا رأى شيئا ينكره أنكره، فخرج ذات ليلة فإذا بامرأة على سطح وهي تغني، قال جرير: سمعت هذا من غير يعلى:

تطاول هذا الليل تسري وأرقني أن لا حبيب ألاعبه

فلولا إلهي والتقى خشية لزعزع من هذا السرير جوانبه

قال: ثم عاد إلى حديث يعلى: فضرب باب الدار، فقالت: ومن هذا الذي يأتي باب امرأة مغيبة هذه الساعة يستفتح عليها؟ فقال: افتحي، فجعلت تأبى، فلما أكثر عليها قالت: أما

والله لو بلغ أمير المؤمنين خبرك لعاقبك، فلما رأى عفافها قال: افتحي؛ فأنا أمير المؤمنين، قالت: كذبت، ما أنت بأمير المؤمنين، فرفع بها صوته وجاهرها، فعرفت أنه هو، ففتحت له، فقال: هيه، كيف قلت؟ فأعادت عليه ما قالت، قال: أما والله لولا أنك بدأت بالإله وثنيت به وثلثت به لأوجعتك ضربا، أين زوجك؟ قالت: في بعث كذا كذا، فبعث إلى عامل ذلك الجند أن سرح فلان بن فلان، فلما قدم عليه قال: اذهب إلى أهلك. قال أبو سلمة: يقولون أن هذه المرأة أم الحجاج بن يوسف (٣٩).

من خلال هذه النصوص رأى عمر بن الخطّاب –رضى الله عنه– أن تغيَّر هذه السياسة، ويعود السبب في ذلك خشية الفتنة التي تلحق بالغازي وبأهله، فكتب إلى عماله ينهاهم عن ذلك، قال سعيد بن منصور: حدثنا أبُو معاوية، عن عبيد الله بن عُمر، عن نافع، عنِ ابنِ عُمر قال: كتب عُمر –رضى الله عنه– إلى أمراء الثغور يأمرهم أن يأخذوا الرجال بالقفول إلى النساء، فإن فعلوا وإلاَ أخذوهم بالنفقة، فإن أنفقوا وإلاَ أخذوهم بالطلاق، فإن طلقوا وإلاَ أخذوهم بالنفقة فيما مضى(٤٠).

وروي أن عمر –رضى الله عنه– لما استخلف قام فحمد الله وأثنى عليه.. ثم قال: أيها الناس إني نظرت في أمر الإسلام، فإذا هو إنما يقوم بخمس خصال.. وأما الثانية: فالمجاهدون تحت ظلال السيوف أدر عليهم أرزاقهم، وأوفر عليهم فيئهم، ولا **أجمرهم** في المغازي، وأكون أنا أبا العيال حتى يقدموا (٤١). وقال أحمد: حَدَّثَنَا إسماعيل، حَدَّثَنَا الجريري سعيد، عَن أبي نضرة، عَن أبي فراس، قال: خطب عُمَر بن الخطاب –رضى الله عنه– فقال: يا أيها الناس، ألا إنما كنا نعرفكم إذ بين ظهرينا النبي ﷺوإذ ينزل الوحي، وإذ ينبئنا الله من أخباركم، ألا وإن النبي ﷺ قد انطلق، وقد انقطع الوحي، وإنما نعرفكم بما نقول لكم، من أظهر منكم خيرا ظننا به خيرا وأحببناه عليه، ومن أظهر منكم لنا شرا ظننا به شرا وأبغضناه عليه، سرائركم بينكم وبين ربكم، ألا إنه قد أتى علي حين وأنا أحسب أن من قرأ القرآن يريد الله وما عنده، فقد خيِّل إليّ بآخرة، إلا أن رجالا قد قرأوه يريدون به ما عند الناس، فأريدوا الله بقراءتكم وأريدوه بأعمالكم، ألا إني والله ما أرسل عمالي إليكم ليضربوا أبشاركم، ولا ليأخذوا أموالكم، ولكن أرسلهم إليكم ليعلموكم دينكم وسنَّتكم، فمن فعل به شئ سوى ذلك فليرفعه إلي، فوالذي نفسي بيده إذا لاقصَّنَّه منه. فوثب عَمْرو بن العاص فقال: يا أمير المؤمنين، أو رأيت إن كان رجل من المسلمين على رعية فأدب بعض رعيته أئنك لمقتصه منه ؟ قال: إي والذي نفس عُمَر بيده إذا لاقصنه منه،

وقد رأيت رسول الله ﷺ يقص من نفسه. ألا لا تضربوا المسلمين فتذلوهم، ولا تجمروهم فتفتنوهم، ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفروهم، ولا تنزلوهم الغياض فتضيعوهم [٤٢].

أخرجه ابن سعد، عن عارم بن الفضل، عن حمّاد بن سلمة، عن سعيد الجريري، عن أبي نضرة، عن الربيع بن زياد الحارثي [٤٣]. وقيل أن أبا فراس اسمه الربيع بن زياد الحارثي، وردّ المزي ذلك [٤٤].

وأخرجه ابن أبي شيبة، عن إسماعيل بن عليَّة به [٤٥].

وأخرجه ابن قتيبة، عن محمد بن عبيد، عن معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق الفزاري، عن سعيد به [٤٦].

وأخرجه أبو يعلى، عن عبد الله بن محمد بن أسماء، عن مهدي بن ميمون، عن سعيد به [٤٧].وأخرجه الطبري، عن يعقوب بن إبراهيم، عن إسماعيل به [٤٨].

وأخرجه البيهقي من طريق أبي إسحاق الفزاري، عن سعيد به [٤٩]، ومن طريق مهدي بن ميمون به [٥٠].

وأخرجه ابن عساكر[٥١]، والضياء المقدسي[٥٢] من طريق أبي يعلى به.

وأخرجه المزي من طريق أحمد بن حنبل به [٥٣].

ولنفس العلة فعل بعد ذلك عبد الملك بن مروان، قال محمد بن عثمان بن أبي شيبة: حدثنا الربعي – يعني العباس بن الفضل – حدثنا العباس بن هشام الكلبي قال: ضرب عبدالملك بن مروان بعثا إلى اليمن فأقاموا سنين، حتى إذا كان ذات ليلة وهو بدمشق قال: والله لأعسنَّ الليلة مدينة دمشق، ولأسمعنَّ الناس ما يقولون في البعث الذي أغزيت فيه رجالهم، وأغرمت فيه أموالهم، فبينا هو في بعض أزقتها إذا هو بصوت امرأة قائمة تصلي، فتسمَّع إليها، فلما انصرفت إلى مضجعها قالت: اللهم يا غليظ الحجب، ويا منزل الكتب، ويا معطي الرغب، ويا مؤوي الغرب، ويا مسير النجب، أسألك أن تؤدي غائبي، فتكشف به همي، وتصفِّي به لذتي، وتقرّ به عيني، وأسألك أن تحكم بيني وبين عبدالملك بن مروان الذي فعل بنا هذا، فقد صيَّر الرجل نازحا، والمرأة متقلقلة على فراشها، ثم أنشأت تقول:

تطاول هذا الليل فالعين وأرقني حزني فقلبي موجع

فبت أقاسي الليل أرعى وبات فؤادي عانيا يتفزع

إذا غاب منها كوكب في لمحت بعيني آخرا حين يطلع

إذا ما تذكرت الذي كان بيننا وجدت فؤادي للهوى يتقطع

وكل حبيب ذاكر لحبيبه يرجى لقاءه كل يوم ويطمع

فذا العرش فرج ما ترى من فأنت الذي ترعى أموري وتسمع

دعوتك في السراء والضر على علة بين الشراسيف تلذع

فقال عبدالملك لحاجبه: تعرف هذا المنزل؟ قال: نعم، هذا منزل يزيد بن سنان، قال: فما المرأة منه؟ قال: زوجته، فلما أصبح سأل: كم تصبر المرأة عن زوجها؟ قالوا: ستة أشهر، قال: فأمر أن لا يمكث العسكر أكثر من ستة أشهر (٥٤).

وقد استنبط الفقهاء من هذا الإجراء حكما فقهيًا، سئل الإمام أحمد كم للرجل أن يغيب عن أهله؟ قال: يروى ستة أشهر. وقد يغيب الرجل أكثر من ذلك لأمر لا بد له، فإن غاب أكثر من ذلك لغير عذر، فقال بعض أصحابنا يراسله الحاكم، فإن أبى أن يقدم فسخ نكاحه (٥٥).

وفي عهد الفتن وعدم استقرار الأحوال الداخليّة نجد أنَّ هذه السياسة تعود مرة أخرى لتوحيد الصف الداخلي، وإشغال العامّة عن التطرق إلى الأمور السياسية داخل الدولة، وهذا ما عبّر عنه عبد الله بن عامر بن كريز لعثمان بن عفّان –رضى الله عنه– عندما استشاره في أمر الثوار، أخرج الطبري بسند فيه ضعف وتشيّع، عن العلاء بن عبدالله بن زيد العنبري أنه قال: اجتمع ناس من المسلمين فتذاكروا أعمال عثمان وما صنع، فاجتمع رأيهم على أن يبعثوا إليه رجلا يكلمه ويخبره بإحداثه، فأرسلوا إليه عامر بن عبدالله التميمي ثم العنبري، وهو الذي يدعى عامر بن عبد قيس، فأتاه فدخل عليه فقال له: إن ناسا من المسلمين اجتمعوا فنظروا في أعمالك، فوجدوك قد ركبت أمورا عظاما، فاتق الله عز وجل وتب إليه وانزع عنها، قال له عثمان: انظر إلى هذا، فإن الناس يزعمون أنه قارئ، ثم هو يجيء فيكلمني في المحقرات، فوالله ما يدري أين الله؟ قال عامر: أنا لا أدري أين الله! قال: نعم والله ما تدري أين الله، قال عامر: بل والله إني لأدري أن الله بالمرصاد لك، فأرسل عثمان إلى معاوية بن أبي سفيان، وإلى عبدالله بن سعد بن أبي سرح، وإلى سعيد بن العاص، وإلى عمرو بن العاص بن وائل السهمي، وإلى عبدالله بن عامر، فجمعهم ليشاورهم في أمره، وما طلب إليه وما بلغه عنهم، فلما اجتمعوا عنده قال

لهم: إن لكل امرئ وزراء ونصحاء، وإنكم وزرائي ونصحائي وأهل ثقتي، وقد صنع الناس ما قد رأيتم، وطلبوا إليّ أن أعزل عمالي، وأن أرجع عن جميع ما يكرهون إلى ما يحبون، فاجتهدوا رأيكم وأشيروا علي، فقال له عبدالله بن عامر: رأيي لك يا أمير المؤمنين أن تأمرهم بجهاد يشغلهم عنك، وأن **تجمرهم في المغازي** حتى يذلوا لك، فلا يكون همَّة أحدهم إلا نفسه، وما هو فيه من دبر دابته، وقمل فروته، ثم أقبل عثمان على سعيد بن العاص فقال له: ما رأيك؟ قال: يا أمير المؤمنين، إن كنت ترى رأينا فاحسم عنك الداء، واقطع عنك الذي تخاف، واعمل برأيي تصب، قال: وما هو؟ قال: إن لكل قوم قادة متى تهلك يتفرقوا ولا يجتمع لهم أمر، فقال عثمان: إن هذا الرأي لولا ما فيه، ثم أقبل على معاوية فقال: ما رأيك؟ قال: أرى لك يا أمير المؤمنين أن ترد عمالك على الكفاية لما قبلهم، وأنا ضامن لك قبلي، ثم أقبل على عبدالله بن سعد، فقال: ما رأيك؟ قال: أرى يا أمير المؤمنين أن الناس أهل طمع، فأعطهم من هذا المال تعطف عليك قلوبهم، ثم أقبل على عمرو بن العاص فقال له: ما رأيك؟ قال: أرى أنك قد ركبت الناس بما يكرهون، فاعتزم أو اعتزل، فإن أبيت فاعتزم عزما، وامض قدما، فقال عثمان: ما لك قمل فروك، أهذا الجد منك، فأسكت عنه دهرا، حتى إذا تفرّق القوم قال عمرو: لا والله يا أمير المؤمنين، لأنت أعز عليّ من ذلك، ولكن قد علمت أن سيبلغ الناس قول كل رجل منا، فأردت أن يبلغهم قولي فيثقوا بي، فأقود إليك خيرا أو أدفع عنك شرا [٥٦].

وأخرج بسند فيه ضعف وتشيّع، عن عبدالملك بن عمير الزهري أنه قال: جمع عثمان أمراء الأجناد: معاوية بن أبي سفيان، وسعيد بن العاص، وعبدالله بن عامر، وعبدالله بن سعد بن أبي سرح، وعمرو بن العاص، فقال: أشيروا عليّ، فإن الناس قد تنمروا لي، فقال له معاوية: أشير عليك أن تأمر أمراء أجنادك فيكفيك كل رجل منهم ما قبله، وأكفيك أنا أهل الشام، فقال له عبدالله بن عامر: أرى لك أن **تجمّرهم** في هذه البعوث حتى يهم كل رجل منهم دبر دابته، وتشغلهم عن الإرجاف بك، فقال عبدالله بن سعد: أشير عليك أن تنظر ما أسخطهم فترضيهم، ثم تخرج لهم هذا المال فيقسم بينهم، ثم قام عمرو بن العاص فقال: يا عثمان، إنك قد ركبت الناس بمثل بني أمية، فقلت وقالوا، وزغت وزاغوا، فاعتدل أو اعتزل، فإن أبيت فاعتزم عزما، وامض قدما، فقال له عثمان: مالك قمل فروك أهذا الجد منك، فأسكت عمرو حتى إذا تفرقوا قال: لا والله يا أمير المؤمنين، لأنت أكرم عليّ من ذلك، ولكني قد علمت أن بالباب قوما قد علموا أنك جمعتنا لنشير عليك، فأحببت أن يبلغهم قولي، فأقود لك خيرا أو أدفع عنك شرا، فردّ عثمان عماله على أعمالهم، وأمرهم بالتضييق على من قبلهم، وأمرهم بتجمير الناس في البعوث،

وعزم على تحريم أعطياتهم ليطيعوه ويحتاجوا إليه، ورد سعيد بن العاص أميرا على الكوفة، فخرج أهل الكوفة عليه بالسلاح، فتلقوه فردوه وقالوا: لا والله لا يلي علينا حكما ما حملنا سيوفنا [٥٧]قال عمر بن شبَّة: حدثنا علي بن محمد[٥٨]، عن أبي مخنف، عن محمد بن يوسف، عن عبد الرحمن بن جندب قال: قال عثمان τ لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما: ما ترى في هؤلاء القوم؟ قال: تدعوهم إلى كتاب الله، فإن أجابوك كان خيرا لهم، وإن أبوا كان خيرا لك وشرا لهم، وابعث عليا فإنه لا يردهم عنك غيره، قال: جزاكم الله خير آل عمر، فإنكم طالما نصحتم الإسلام وأهله، فأرسل إلى علي –رضى الله عنه– فقال: إيت هؤلاء القوم فأعطهم ما يسألونك، قال: قال: واضمن ذلك عليك، قال: نعم، فأتاهم علي –رضى الله عنه– فبهشوا إليه[٥٩]، فقال علي–رضى الله عنه–: تعطون كتاب الله، وتعتبون من كل ما سخطتم، قالوا: فتضمن لنا، قال: نعم، فأقبل معه ثلاثون من وجوههم، فدخلوا على عثمان –رضى الله عنه– فأرضاهم، وكتبوا بينهم كتابا: من عبد الله عثمان أمير المؤمنين لمن نقم عليه، وإن لكم العمل بكتاب الله، وإن المحروم يعطى، والمنفي يرد، ولا **يجمر** المبعوث، ولا تحمى الحمى. شهد علي، وطلحة، والزبير، وسعد، وعبد الله بن عمر، وسهل بن حنيف، وأبو أيوب، وزيد بن ثابت، ثم انصرفوا إلى بلادهم راضين [٦٠].

قال البلاذري: وكتب عبد الملك إلى الحجاج أيضا: أن جمّر أهل العراق، وتابع عليهم البعوث، واستعن عليهم بالفقر، فإنه جند الله الأكبر. ففعل ذلك بهم سنتين [٦١].

قال عبد الله بن وهب: حدثني مالك، أن محمد بن عبد الرحمن بن مسعود بن زرارة الأنصاري، وهو ابن عم أبي الرجال كان واليا في المدينة في زمان عمر بن عبد العزيز، وأنه خرج إلى عمر حتى قدم إليه الشام، فخطب بين يديه وتكلم كلاما حسنا ثم قال: جئتك يا أمير المؤمنين من عند قوم يرجون صلتك ومعروفك وإحسانك، فقال عمر: كلا يا بن زرارة إلا أهل قسطنطينة.

قال مالك: وكان سليمان بن عبد الملك[٦٢] قد جمَّرهم حتى أكلوا الجيفة، قال مالك: وكان ابن زرارة على اليمن، وكان معه يحيى بن سعيد، فبعثه على بعض سعايات اليمن [٦٣].

وأصبح رفع التجمير عن كاهل الرعيَّة شعارا يرفعه المعارضون لكسب الأنصار والأتباع، قال الطبري في خبر فتنة عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي، وخلافه مع الحجَّاج بن يوسف الثقفي:.. وقام عبدالمؤمن بن شبث بن ربعي التميمي ثانيا، وكان على شرطته حين

أقبل، فقال: عباد الله، إنكم إن أطعتم الحجاج جعل هذه البلاد بلادكم ما بقيتم، وجمركم تجمير فرعون الجنود، فإنه بلغني أنه أول من جمر البعوث، ولن تعاينوا الأحبة فيما أرى أو يموت أكثركم (٦٤).

وخطب يزيد بن الوليد بن عبد الملك بعد قتل ابن عمّه الوليد بن يزيد بن عبد الملك، فقال: أما بعد، أيها الناس، فإني والله ما خرجت أشراً ولا بطراً، ولا حرصاً على الدنيا، ولا رغبةً في المال، ومابي إطراء نفسي، إني لظلومٍ لها إلا أن يرحمني ربي، ولكنني خرجت غضباً لله تعالى ولدينه، وداعياً إلى الله جل ثناؤه وسنة نبيه ﷺ، لما هدمت معالم الهدى، وأطفىء نور أهل التقوى، وظهر الجبار العنيد المستحل لكل حرمة، الراكب كل بدعة – يعني الوليد بن يزيد – مع أنه والله ما كان يصدّق بالكتاب، ولا يؤمن بيوم الحساب، وإنه لابن عمي في النسب، وكفئي في الحسب، فلما رأيت ذلك استخرت الله تعالى في أمره، وسألته ألا يكلني إلى نفسي، ودعوت إلى ذلك من أجابني من أهل ولايتي، حتى أراح الله منه العباد، وطهر منه البلاد، بحول الله وقوته لا بحولي وقوتي.

أيها الناس، إن لكم علي ألا أضع حجراً على حجر، ولا لبنةً على لبنة، ولا أكنز مالاً، ولا أحمل خراجاً من بلدٍ إلى بلد، حتى أشدّ ثغر ذلك البلد وخصاصته، فإن فضل عنه شيءٌ نقلته إلى البلد الذي يليه، وإلى من هو أحوج إليه منه، ولا أجمركم في ثغوركم، فأفتنكم وأفتن أهاليكم، ولا أغلق بابي دونكم، فيأكل قويكم ضعيفكم، ولا أحمل أهل جزيتكم ما يحليهم عن بلادهم، ويقطع نسلهم، وإن لكم عندي أعطياتكم في كل سنة، وأرزاقكم في كل شهر، حتى تستوي المعيشة بين المسلمين، فيكون أقصاهم كأدناهم، فإن أنا وفيت بما قلت، فلي عليكم السمع والطاعة، وحسن المؤازرة، وإن أنا لم أف فلكم أن تستتيبوني، فإن تبت وإلا فأنتم في حل من بيعتي ودمي، وإن علمتم أحداً يعرف بالصلاح يعطيكم مثل الذي أعطيتكم، فأردتم أن تبايعوه، فأنا أول من بايعه ودخل في طاعته.

أيها الناس، إنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، ولا وفاء في نقض عهد الله تعالى، وإنما الطاعة طاعة الله تعالى، فمن أطاع الله عز وجل، فأطيعوه بطاعة الله تعالى، فإذا عصى الله عز وجل، ودعا إلى معصيته فهو أهل أن يعصى وأن يقتل، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم(٦٥).

ويزيد بن الوليد هذا هو الذي يقال له يزيد الناقص، وإنما قيل يزيد الناقص لنقصه الناس الزيادة التي زادهموها الوليد بن يزيد في أعطياتهم، فلما قتل الوليد نقصهم تلك الزيادة، ورد

أعطياتهم إلى ما كانت عليه أيام هشام بن عبد الملك، وقيل: أول من سمّاه بهذا الإسم مروان بن محمد [٦٦].

الخاتمة

الحمد لله أولا وآخرا، وظاهرا وباطنا، لقد انتهيت من هذا البحث الموسوم بـ: التجمير في التاريخ الإسلامي، وقد توصلت فيه إلى ما يأتي:

١- شرع الجهاد في الإسلام من أجل نشر الإسلام، ولينعم أهل الأرض بحكم الإسلام العادل، وتعاليمه السمحة.

٢- أوضحت كتب الماجم اللغوية أن التجمير هو حبس الجيس في الثغور، وعدم السماح لهم بالعودة إلى أهاليهم.

٣- أوضحت النصوص أن أول من جمَّر هو فرعون.

٤- من سنة النبي ﷺ الإعقاب في الغزو.

٥- ظهور بعض المفاسد الإجتماعية نتيجة التجمير.

٦- قام بعض الخلفاء بوضع حلول ناجعة لتلافي هذا الضرر الجتماعي.

٧- استنبط الفقهاء من التجمير حكما فقهيا في مدة غياب الرجل عن أهله.

٨- يفهم من النصوص أن التجمير يؤدي إلى توحيد الجبهة الداخلية، وإشغال الناس بما يكف عن ضررهم داخل الدولة الإسلامية.

٩- أظهرت النصوص أن بعض الخلفاء استخدموا التجمير لكسب تأييد الرعية لهم.

الهوامش:

(١) التوبة (آية ١١١).

(٢) النساء (آية ٧٤).

(٣) البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ): الصحيح، تحقيق مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت، ط٣/ ١٤٠٧هـ، (رقم ٢٩٥٥)، مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١هـ): الصحيح، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العلمي، بيروت، (رقم ١٨٧٦).

(٤) البخاري (المصدر السابق رقم ٢٦٣٧).

(٥) البقرة (آية ٢٤٩).

(٦) آل عمران (آية ١٦٠).

(٧) التاريخ، رواية أبي الفضل عباس بن محمد الدوري، تحقيق أحمد نور سيف، مطبوعات جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١/١٩٧٩م، (ج٣/ ص٥٢٥).

(٨) غريب الحديث، تحقيق عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩٧. (ج١/ ص٥٩٦).

(٩) تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١/٢٠٠١م، (ج١١/ ص٥٢– ٥٣).

(١٠) مفاتيح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، (ص ٧٣).

(١١) الجليس الصالح والأنيس الناصح، تحقيق محمد مرسي الخولي وآخرون، عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى. (ج٢/ ص٢٩٣).

(١٢) غريب الحديث، تحقيق د/عبد الكريم إبراهيم العزباوي، مطبوعات جامعة أم القرى، مكة، ١٩٠٢م، (ج٢/ ص٣١٣).

(١٣) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي ،محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، عام ١٣٨٧، (ج١١/ ص١٦).

(١٤) الفائق في غريب الحديث، تحقيق علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة،

بيروت، ط٢، (ج٣/ ص٢٦٦).

([١٥]) الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٨م، (ج٤/ ص٢٣٩).

([١٦]) النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر أحمد الزواوي، ومحمود محمد الطناحي، عيسى البابي الحلبي، ط١/ ١٣٨٣هـ،(ج١/ ص٢٩٢).

([١٧]) لسان العرب، دار صادر، بيروت، (ج٤/ ص١٤٦)، الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية، (ج١٠/ ص٤٦٤).

([١٨]) الأوائل، تحقيق محمد السيد الوكيل، دار البشير، القاهرة، ط١/١٤٠٨هـ، (ص ٤١٤).

([١٩])كتاب الأم، دار المعرفة، بيروت، ط٢/١٣٩٣هـ، (ج٤/ ص١٦٥).

([٢٠]) البيهقي: معرفة السنن والآثار، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، (ج٦/ ص٥٠٧).

([٢١]) الإعقاب هو: أن يبعث الإمام في إثر المقيمين في الثغر جيشا يقيمون مكانهم وينصرف أولئك. الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم (ت٣٨٨هـ): معالم السنن، تحقيق محمد راغب الطباخ، المطبعة العلمية، حلب، ط١/١٣٥١هـ، (ج٣/ ص١٢).

([٢٢]) قال في فتح الودود: لعل شغله كان بجهة تدوين العطايا ونحوه. العظيم آبادي، محمد شمس الحق (ت ١٣٢٩هـ): عون المعبود في شرح سنن أبي داود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/١٩٩٥م، (ج٨/ ص١٢٥).

([٢٣]) أي اشتدّ عليهم الخوف لكونهم جاءوا بغير الإذن، وتوعدهم عمر τ بالنكال والعقوبة. المصدر السابق (ج٨/ ص١٢٥-١٢٦).

([٢٤]) السنن، باب في تدوين العطاء، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، (رقم ٢٩٦٠).

([٢٥]) الأوائل (ص ٤١٤- ٤١٥).

([٢٦]) المصنف، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢/١٤٠٣هـ، (ج٧/

ص١٥١– ١٥٢).

([٢٧]) المصدر السابق.

([٢٨]) لم أجده في الموطأ، لأن رواية إسماعيل بن أبي أويس للموطأ لم تصل إلينا. نذير حمدان: الموطآت للإمام مالك بن أنس، دار القلم، دمشق،١٩٩٢م، (ص ٧٩).

([٢٩]) السنن الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤ هـ، (رقم ١٧٦٢٨).

([٣٠]) السنن، تحقيق حبيب الرحمن العظمي، الدار السلفية، الهند، ط١/١٤٠٣هـ، (رقم ٢٤٦٣).

([٣١]) أخبار المدينة، تحقيق علي محمد دندل وياسين سعد الدين بيان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م، (ج١/ ص٤٠٣).

([٣٢]) هو بكير بن عبد الله بن الأشجّ.

([٣٣]) السنن (٢/ ٢٠٩–٢١٠ رقم ٢٤٦٢).

([٣٤]) العيال، تحقيق نجم عبد الرحمن خلف، دار ابن القيم، السعودية، الدمام، ط١/ ١٤١٠هـ، (ج٢/ ص٦٨٤– ٦٨٥)، الإشراف في منازل الأشراف، تحقيق نجم عبد الرحمن خلف، مكتبة الرشد، الرياض، ط١/١٤١١هـ (ص ٢٢٢– ٢٢٣).

([٣٥]) الجليس الصالح (٣/ ٣٤٤– ٣٤٥).

([٣٦]) مصارع العشاق، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، أحمد رشدي شحاته، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/ ١٤١٩هـ (ص ١٦٠).

([٣٧])ذم الهوى، تحقيق مصطفى عبد الواحد، دار أجيال المستقبل، القاهرة، ط١/ ١٩٦٢م (ص ٢٨٢– ٢٨٣).

([٣٨]) اعتلال القلوب، تحقيق حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز الرياض، الطبعة: الثانية (ص ١٩١– ١٩٢).

([٣٩]) المصدر السابق.

(٤٠) السنن (٢/ ٢٠٩ رقم ٢٤٦١).

(٤١) عمر بن شبة (أخبار المدينة ١/ ٣٥٧– ٣٥٨).

(٤٢) المسند، مؤسسة قرطبة، مصر، (رقم ٢٨٦).

(٤٣)الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت (ج٣/ ص٢٨٠– ٢٨١).

(٤٤) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق د/ بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١/١٩٨٠م، (ج٣٤/ ص١٨٣– ١٨٤).

(٤٥) المصنف، تحقيق كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط١/١٤٠٩هـ، (رقم ٣٢٩٢١).

(٤٦) غريب الحديث (١/ ٥٩٥).

(٤٧) المسند، تحقيق حسين سليم أسيد، دار المأمون، دمشق، ط١/١٤٠٤هـ، (رقم ١٩٦).

(٤٨) تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارق، القاهرة، (ج٢/ ص٥٦٧).

(٤٩) السنن الكبرى (رقم ١٧٦٢٦).

(٥٠) المصدر السابق (رقم ١٧٦٨٥).

(٥١) تاريخ مدينة دمشق، تحقيق عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، دمشق،ط١/ ١٩٩٥ م، (ج٤٤/ ص٢٧٨).

(٥٢) الأحاديث المختارة، تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ط١/١٤١٠هـ، (ج١/ ص٢١٨– ٢١٩).

(٥٣) تهذيب الكمال (٣٤/ ١٨٤– ١٨٥).

(٥٤) ابن عساكر (تاريخ دمشق ٧٠/ ٢٨٥– ٢٨٦)، ابن الجوزي: روضة المحبين ونزهة المشتاقين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/١٤١٢هـ، (ص ٢٠٨– ٢٠٩).

(٥٥) ابن قدامة، أبو محمد عبد الله بن أحمد المقدسي (ت ٦٢٠هـ): المغني، دار الفكر، بيروت، ١/١٤٠٥هـ. (ج٧/ ص٢٣٢).

([٥٦]) التاريخ (٢/ ٦٤٢– ٦٤٣).

([٥٧]) المصدر السابق.

([٥٨]) المدائني.

([٥٩]) أي: فرحوا به. ابن منظور (لسان العرب ٦/ ٢٦٨).

([٦٠]) أخبار المدينة (٢/ ٢٠٤)، البلاذري: جمل من أنساب الأشراف، تحقيق سهيل زكار، ورياض الزركلي، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ، (ج٦/ ص١٧٩– ١٨٠).

([٦١]) أنساب الأشراف (٧/ ٣٥٧).

([٦٢]) في المطبوع: سليمان بن عبد الله.

([٦٣]) ابن عساكر (تاريخ دمشق ٥٤/ ٨٧).

([٦٤]) الطبري (التاريخ ٣/ ٦٢٣).

([٦٥]) الطبري (المصدر السابق ٤/ ٢٥٥– ٢٥٦)، المعافى بن زكريا (الجليس الصالح ٢/ ٢٩١– ٢٩٣).

([٦٦]) الطبري (المصدر السابق ٤/ ٢٥٢).

فهرس المصادر والمراجع

-ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت ٦٠٦): النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر أحمد الزواوي، ومحمود محمد الطناحي، عيسى البابي الحلبي، ط١/ ١٣٨٣هـ.

-الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد (ت ٣٧٠ هـ): تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١/٢٠٠١م

-البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ): الصحيح، تحقيق مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت، ط٣/ ١٤٠٧هـ.

-البلاذري، أحمد بن يحي بن جابر (ت ٢٧٦ هـ):

جمل من أنساب الأشراف، تحقيق سهيل زكار، ورياض الزركلي، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

-البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨هـ):

السنن الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤ هـ.

معرفة السنن والآثار، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت -ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ): ذم الهوى، تحقيق مصطفى عبد الواحد، دار أجيال المستقبل، القاهرة، ط١/ ١٩٦٢م.

-حمدان، نذير: الموطآت للإمام مالك بن أنس،دار القلم، دمشق،١٩٩٢م.

-ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد الشيباني (ت ٢٤١هـ): المسند، مؤسسة قرطبة، مصر.

-الخراساني، سعيد بن منصور (ت ٢٢٧هـ) السنن، تحقيق حبيب الرحمن العظمي، الدار السلفية، الهند، ط١/١٤٠٣هـ.

-الخرائطي، أبو بكر محمد بن جعفر (ت ٣٢٧ هـ): اعتلال القلوب، تحقيق حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز الرياض، الطبعة: الثانية.

-الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم (ت٣٨٨هـ):

معالم السنن، تحقيق محمد راغب الطباخ، المطبعة العلمية، حلب، ط١/١٣٥١هـ.

غريب الحديث، تحقيق د/عبد الكريم إبراهيم العزباوي، مطبوعات جامعة أم القرى، مكة، ١٩٠٢م.

-الخوارزمي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٣٨٧هـ): مفاتيح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت.

-أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ): السنن، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت.

-ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد البغدادي (ت ٢٨١ هـ):

الإشراف في منازل الأشراف، تحقيق نجم عبد الرحمن خلف، مكتبة الرشد، الرياض، ط١/١٤١١هـ.

-العيال، تحقيق نجم عبد الرحمن خلف، دار ابن القيم، السعودية، الدمام، ط١/ ١٤١٠هـ.

-الزبيدي، أبو الفيض محمد بن محمد بن محمد (ت ١٢٠٥هـ): تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية.

-الزمخشري،أبو القاسم محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ): الفائق في غريب الحديث، تحقيق علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ط٢.

-السراج، أبو محمد جعفر بن أحمد (ت ٥٠٠هـ): مصارع العشاق، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، أحمد رشدي شحاته، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/ ١٤١٩هـ.

-ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد البغدادي (ت ٢٣٠هـ): الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت.

-السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الأندلسي (ت ٥٨١هـ): الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٨م.

-الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس (ت٢٠٤ هـ): كتاب الأم، دار المعرفة، بيروت، ط٢/١٣٩٣هـ.

-ابن شبة، أبو زيد عمر بن شبة النميري (ت ٢٦٢هـ): أخبار المدينة، تحقيق علي محمد دندل وياسين سعد الدين بيان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م.

-ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد الكوفي (ت ٢٣٥هـ): المصنف، تحقيق كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط١/١٤٠٩هـ.

-الصنعاني، عبد الرزاق بن همام (ت ٢١١هـ): المصنف، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢/١٤٠٣هـ.

-الضياء المقدسي، أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد الحنبلي (ت ٦٤٣ هـ): الأحاديث المختارة، تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ط١/١٤١٠.

-الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ): تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارق، القاهرة.

-ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي (ت ٤٦٣هـ): التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي ،محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، عام ١٣٨٧.

-ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي (ت ٥٧١ هـ): تاريخ مدينة دمشق،تحقيق عمر بن غرامة العمروي،دار الفكر، دمشق،ط١/ ١٩٩٥ م.

-العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل (ت بعد ٣٩٥هـ): الأوائل، تحقيق محمد السيد الوكيل، دار البشير، القاهرة، ط١/١٤٠٨هـ.

-العظيم آبادي، محمد شمس الحق (ت ١٣٢٩هـ): عون المعبود في شرح سنن أبي داود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/١٩٩٥م.

-ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦ هـ): غريب الحديث، تحقيق عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩٧هـ.

-ابن قدامة، أبو محمد عبد الله بن أحمد المقدسي (ت ٦٢٠هـ): المغني، دار الفكر، بيروت، ١/١٤٠٥هـ.

-ابن فيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي (ت ٧٥١هـ): روضة المحبين ونزهة المشتاقين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/١٤١٢هـ.

-المزي، أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن (ت ٧٤٢هـ): تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق د/ بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١/١٩٨٠م.

-مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١هـ): الصحيح، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العلمي، بيروت.

-ابن معين، أبو زكريا يحيى بن معين البغدادي (ت٢٣٣هـ): التاريخ، رواية أبي الفضل عباس بن محمد الدوري، تحقيق أحمد نور سيف، مطبوعات جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١/١٩٧٩م.

-ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ): لسان العرب، دار صادر، بيروت،الموصلي، أبو يعلى أحمد بن المثنى (ت ٣٠٧هـ) المسند، تحقيق حسين سليم أسيد، دار المأمون، دمشق، ط١/١٤٠٤هـ.

-النهرواني، أبو الفرج المعافى بن زكريا (ت ٣٩٠هـ): لجليس الصالح والأنيس الناصح، تحقيق محمد مرسي الخولي وآخرون، عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى.